اي وبعد خوضه اصعب موضع في الحرب اذا خاض الشجاع خاف خوفا الجبان

فان صبرنا فانا صبر وان بكينا فغير مردود

يقول ان صبرنا على فقده فان الصبر عادة لنا وان بكينا لم يرد علينا البكاء. اي لا نعاب به لاستحقاقه ذلك وشدة المصيبة به وان ثبت فلنت فغير مردود علينا الميت اي لا منفعة في البكاء

وان جزعنا له فلا عجب ذا الجزر في البحر غير معهود

يريد ان البحر لا جزر له فاذا زجر فهو امر عظيم شبه موته بجزر البحر يقول فهو بحر والبحر لا جزر له فاذا الجزر كما فيكون المعنى قد نفع المصائب ولا تم تعهد مثل هذه المصيبة

اين الهبات التي يفرقها على الزرافات والمواحيد

الزرافات الجماعات والمواحيد الافراد يقول انقطع العطاء بموته وتعذر ما كان يفرقه على الافراد والجماعات

سالم اهل الوداد بعدهم يسلم للحزن لا للتخليد

يقول السالم بعد فراق الاحبة انما يسلم ليحزن لفقدهم لا للتخليد لانه يتبعهم وان تاخر اجله عن اجالهم

فما ترجي النفوس من زمن احمد حاليه غير محمود

هذا استفهام معناه الانكار اي لا رجاء عند زمان احمد حاليه البقاء وهو غير محمود لان معجله فناء وان ثبت فلنا احمد حاليه البقاء وقد يفضي مثاب والشيب مكروه مذموم فيكون كما قال محمود الوراق :: يهوى البقاء فان مع البقاء له :: وساعة نفسه فيها امانيها . ابقى البقاء له في نفسه تشغلا

مما

97

مما بي مني تصاريفها البلاء فيها . وقال ابن جني اي احمد احواله ان يبقى بعد صديقه وذلك غير محمود لتعجيل الحزن

ان نيوب الزمان تعرفني انا الذي طال عجمها عودي

العجم العض يقول قد اصابتني حوادث الدهر فكانت مجتنبي منع الزمان وفرجني بيني وعرفت صلابتي وصبري يقول في من الجلادة والصبر ما يقارع النكوب. وبرا فيها من نوائب وفي ما يونسني بالمصائب العظام وهو علمه بنوائب المصائب كما قال عليه الصلاة والسلام نحن اهل البلاء ان جلودهم فرضا بالمقادير لما يرون من نوائب اهل البلاء ويقال الذي اشد بالمصائب رابه الذي يريد الخروج منها والاول اجود واحسن ويجوز ان يكون ما هاهنا للتعجب يقول ما العجب به لكثرة ما في من العجب فلا ابالي بها كما قال وهان فما ابالي بالرزايا

ما كنت عنه اذا استغاثك يا سيف بني هاشم بمغمود

يريد انه لما كان ابن اسير بني كلاب واستغاث اغثته واستنقذته من ايديهم ولم تكن سيفا مغمودا عنه

يا اكرم الاكرمين يا مالك الاملاك طرا يا اصبر الصيد

فرما من قبلها فانتشي وقع قنا الخط في اللغاديد

يقول لما كان في الاسر كان كالميت قبل هذه الميتة فاحييته ودفع الرماح في حلوق اعدائه واللغاديد لحمات عند اللهوات واحدها لغدود

ورمية الليل بالجنود وقد رميت اجفانهم بتسهيد

اي وبسببه الليل لاستنقاذه منهم وقد سهروا خوفا من هجومك عليهم فكانك